GENDER IN HUMANITARIAN ACTION
Arab States/MENA Region

أربعة إجراءات ذات أولوية

من أجل استجابة إنسانية تراعي النوع الاجتماعي في قطاع غزة

الصورة: منظمة الصحة العالمية

يلتزم الفريق العامل الإقليمي للدول العربية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المعني بمراعاة منظور النوع الاجتماعي في العمل الإنساني، أن تكون المساواة القائمة على النوع الاجتماعي في صميم الاستجابات الإنسانية في المنطقة.[i]

توصي هذه المذكرة باتخاذ أربعة إجراءات ذات أولوية لتلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة في قطاع غزة، الناشئة عن تصاعد الأعمال العدائية مع إسرائيل منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وتسترشد هذه الإجراءات بسياسة الفريق المرجعي المعني بالنوع الاجتماعي والعمل الإنساني، التابع للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في شأن المساواة القائمة على النوع الاجتماعي وتمكين النساء والفتيات (2017).[ii]

كانت الظروف الإنسانية في جميع أنحاء قطاع غزة قاسية حتى قبل التصعيد الأخير. واعتمد نحو 2,2 مليون فلسطيني وفلسطينية في قطاع غزة على المساعدات الدولية. وعلاوة على ذلك، كانت 650,000 امرأة وفتاة في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية [iii] بحسب الاستعراض العام للاحتياجات الإنسانية في الأرض الفلسطينية المحتلة لعام 2023. تفاقمت الأزمة الإنسانية في قطاع غزة قبل تصعيد أكتوبر/ تشرين الأول، بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي، والحصار الذي دام 16 عامًا، والقصف الإسرائيلي المتكرر لقطاع غزة، والقيود المُشدَّدة على تحركات الفلسطينيين والفلسطينيات، والأعمال العدائية بين قوات الأمن الإسرائيلية والجماعات المسلحة الفلسطينية.

1 الدعوة إلى الوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية وحماية السكان المدنيين، والبنية التحتية المدنية، والعاملين والعاملات في المجال الإنساني، وفقًا للقانون الإنساني الدولي

حتى 5 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، ما يزال جميع سكان قطاع غزة محاصرين ويتعرضون للهجوم. وأدت الهجمات الإسرائيلية المستمرة على الأحياء السكنية والمدارس وأماكن العبادة والمستشفيات والمخابز ومتاجر البقالة إلى مقتل ما يقدر بنحو 9,770 شخصًا، منهم 4,008 أطفال و2,550 امرأة (بنسبة 67 في المائة).[iv] وعلاوة على ذلك، جرى الإبلاغ عن تدمير أو تلف حوالي 45 في المائة من الوحدات السكنية، و258 مدرسة، و39 منشأة للرعاية الصحية في قطاع غزة. كما أُبلغ عن آلاف الأشخاص لا يزالون في عداد المفقودين، وافتراض أنهم محاصرون/ات أو موتى تحت ركام المباني المنهارة، في انتظار الإنقاذ أو انتشال جثامينهم.[v]

وما يزال هناك ما يقدر بنحو 1,1 مليون امرأة وفتاة في قطاع غزة في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية. وعلاوة على ذلك، هناك ما يقدر بنحو 1,5 مليون شخص نازح داخليًا،[vi] ويشمل ذلك نحو 744,430 امرأة وفتاة.[vii] وبسبب زيادة تدفق النازحين والنازحات داخليًا، فإن ملاجئ الطوارئ المخصصة للأونروا مكتظة، ممَّا يؤدي إلى مخاطر قائمة على

النوع الاجتماعي على وجه التحديد. ومن أجل تمكين النساء والأطفال من الوجود داخل الملاجئ، اختار عدد كبير من السكان النازحين، معظمهم من الذكور، النوم في العراء، ممَّا يزيد من تعرضهم للأمراض، وللمزيد من الهجمات الجوية. وفي الوقت نفسه، تزداد احتمالية حصار النساء والأطفال في المباني المنهارة.

التوصيات:

» معالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة على وجه السرعة، من خلال الوقف الفوري لإطلاق النار لدواعٍ إنسانية، ولمنع المزيد من الخسائر في الأرواح. يجب ضمان حماية جميع المدنيين، من الرجال والنساء والأطفال، والعاملين والعاملات في المجال الإنساني، والبنية التحتية المدنية، بما في ذلك مرافق الرعاية الصحية والملاجئ والمدارس، وفقًا للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان.

2 الدعوة إلى الوصول غير المقيَّد والمستدام للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، لضمان توفير المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك الغذاء والماء والوقود والإمدادات الصحية، وإعادة البنية الأساسية للاتصالات

على الرغم من تصاعد وشدة إلحاح الاحتياجات الإنسانية واستنفاد اللوازم الأساسية، تم قطع المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك المياه والغذاء والكهرباء واللوازم الصحية عن 2,2 مليون شخص في قطاع غزة. ومحدودية دخول الوقود من دواعي القلق الرئيسية، إذ إنه ضروري لتشغيل المولدات في الملاجئ ومرافق الرعاية الصحية وتحلية المياه. كما أصبحت الظروف المعيشية الكريمة مستحيلة في الملاجئ المكتظة، التي تواجه نقصًا شديدًا في الإمدادات الأساسية المنقذة للحياة. وقد دفعت هذه العوامل التي تزيد الوضع سوءًا إلى وصول تقديم الخدمات الإنسانية في قطاع غزة إلى حافة الانهيار. ويعاني مقدمو ومقدمات الخدمات من الإرهاق وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات المحددة للسكان، ولا سيما الفئات الأكثر ضعفًا، مثل الأسر التي ترأسها نساء والحوامل والمرضعات والمراهقات والأشخاص ذوي الإعاقة والأطفال وكبار السن، والأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة. يجب أن يدخل غزة المزيد من المساعدات، من غذاء وماء ودواء ووقود، بشكل آمن وسريع، وبالمستوى المطلوب، ويجب أن تصل إلى المحتاجين أينما كانوا، وخاصة النساء والأطفال.[viii]

علاوة على ذلك، فإن الأثر النفسي الهائل للأزمة على السكان يثير قلقًا بالغًا. فقبل التصعيد الأخير، كانت مستويات الاكتئاب بين النساء والرجال مرتفعة للغاية، وأظهر 54 في المائة من رجال قطاع غزة أعراض اضطراب القلق والاكتئاب، وهي الأرقام الأعلى في المنطقة ككل.[ix] ووُصِف أكثر من 543,000 طفل وطفلة بأنهم بحاجة إلى دعم للصحة العقلية والنفسية والاجتماعية بعد الآثار التي خلفتها ست جولات من النزاع المسلح منذ عام 2008.[x] وارتفعت معدلات الانتحار في قطاع غزة على مدى السنوات العشر الماضية، وهي تؤثر بشكل خاص على القوة الشبابية التي تُشكل 75 في المائة من حالات الوفيات الناجمة عن الانتحار.[xi]

وكما تُبيِّن الخبرة العالمية، فإن الأزمات الإنسانية لها آثار من منظور النوع الاجتماعي. غالبًا ما تواجه النساء والفتيات أوجه عدم مساواة، حتى قبل حدوث حالات الطوارئ، وهي تتفاقم نتيجة الأزمات الإنسانية. وتمثل مخاطر الحماية المتعلقة بالنوع الاجتماعي أيضًا مصدر قلق كبير، بما في ذلك مخاطر على الفتيان في سن المراهقة وللرجال، الذين يضطلعون بأدوار إضافية، مثل توزيع مواد الإغاثة المتاحة، ممَّا يزيد من تعرضهم للمخاطر، ويجعلهم أكثر عرضة للهجمات. وعادة ما تتجاهل النساء والفتيات احتياجاتهن في فترات الأزمات، ويُقللن استهلاكهن عندما تكون الأسر غير آمنة غذائيًّا، وذلك له آثار خطيرة، خاصة على المرضعات والشابات. كما تؤثر الفجوات في فرص الحصول على الخدمات الأساسية على النساء بشكل غير متناسب، حيث يُصبحن مقدمات الرعاية الرئيسيات، ويتحمَّلن مسؤولية تدبير شؤون الأسرة وإعالتها، ورعاية الأطفال والمرضى والمسنين والمسنات.

التوصيات:

» ضمان دخول المساعدات الإنسانية بشكلٍ عاجل، مثل الغذاء والماء والوقود والبطاريات الشمسية والإمدادات الصحية؛ غير المقيَّد وعلى نطاق واسع، لمعالجة الوضع الإنساني سريع التدهور.
» إعطاء الأولوية لتوفير خدمات فورية ومستمرة للصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي، استجابة للخسائر النفسية الهائلة الناجمة عن الأزمة الحالية على آلاف الأشخاص، ولا سيما الأطفال.

» ضمان استعادة البنية التحتية للاتصالات، والاتصال بالإنترنت المتواصل، كخدمة ضرورية من أجل تلبية الاحتياجات النفسية والعملية للتواصل مع الأشخاص المقربين داخل وخارج قطاع غزة والأرض الفلسطينية المحتلة.
» التأكد من أن تقديم المساعدات الإنسانية يأخذ في الاعتبار الاحتياجات المحددة للمتضررات، واللائي يقدر عددهن بنحو 1,1 مليون امرأة وفتاة، بما في ذلك الحد من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

3 ضمان حصول النساء والفتيات على المواد والخدمات المنقذة للحياة محددة بالنوع الاجتماعي، والخدمات والتحويلات النقدية الإنسانية الحساسة للنوع الاجتماعي

لدى النساء والفتيات النازحات احتياجات ونقاط ضعف فريدة وعاجلة يجب تحديدها ومعالجتها. فانخفاض توافر المياه ومستلزمات النظافة في الأسواق المحلية في قطاع غزة، إلى جانب تعذُّر الوصول إلى دورات المياه ومرافق الصرف الصحي ذات الخصوصية داخل الملاجئ، يُعرِّض النساء والفتيات لخطر الأمراض والعدوى، إلى جانب اختراق حرمتهن. تواجه نحو 575,000 امرأة ومراهقة في سن الإنجاب في قطاع غزة فجوات كبيرة في الحصول على الخدمات الصحية، بما في ذلك خدمات الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية الشاملة، ورعاية الحالات المزمنة، ورعاية المواليد الجدد. وهذا يمثل مشكلة خاصة بالنسبة لما يقدر بنحو 155,000 امرأة حاملًا ومرضعة وفتاة مراهقة في قطاع غزة[xii] و5,522 امرأة وفتاة من المفترض أن يلدن في الشهر المقبل. وفي الوقت نفسه، تزيد الأزمة من خطر الولادة المبكرة، ممَّا يفرض قيودًا على الرضاعة الطبيعية ويخلق صعوبات كبيرة في إمكانية الوصول للمرافق الصحية لكلٍّ من الأمهات والأطفال. وبسبب محدودية الوصول إلى الخدمات الصحية والأدوية، تواجه النساء من جميع الأعمار مخاطر صحية متزايدة، لا سيما المسنات وذوات الإعاقة والمصابات بأمراض مزمنة. كما أن الملاجئ المكتظة، ونقص المواد غير الغذائية، مثل اللوازم الصحية الخاصة بالنساء، والمراتب والبطانيات، ورداءة المرافق الصحية ومحدودية الخصوصية، تثير مخاوف جدية بشأن حماية النساء والفتيات.

التوصيات

» ضمان وصول النساء والفتيات بشكل عاجل إلى المواد غير الغذائية المنقذة للحياة، وهذا يتطلب تحديد الأولويات، والتجهيز المسبق للإمدادات الضرورية والمنقذة للحياة في المواقع الحدودية، مثل مستلزمات النظافة، واللوازم الصحية النسائية، والسلع اللازمة لتوفير حزمة الحد الأدنى من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية.
» التطرُّق بشكل عاجل، وبأقصى حد ممكن، لوصول النساء والفتيات إلى المأوى والمساحات الآمنة المؤقتة، إلى جانب مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة المنفصلة.
» تقديم الدعم النفسي العاجل للنساء والفتيات اللواتي قد يتعرضن لأنواع مختلفة من العنف، بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي.
» إعطاء الأولوية لتسهيل الوصول إلى الخدمات الصحية، بما في ذلك النظم الصحية المجتمعية والرعاية الصحية المستجيبة لاحتياجات المراهقات.
» ضمان تسليم التحويلات النقدية الإنسانية للأسر التي ترأسها نساء.
» ضمان جمع ونشر البيانات المصنفة حسب الجنس والعمر والإعاقة، وإدماج تحليل النوع الاجتماعي في التقييمات متعددة المجموعات والخاصة بمجموعات محددة. يجب أن تتضمن خطط الاستجابة لحالات الطوارئ وأطر الرصد والتقييم مؤشرات مصنفة حسب النوع الاجتماعي والعمر والإعاقة.

4 دعم المنظمات التي تركز على النساء والشابات والفتيات للمشاركة والقيادة في الاستجابة الإنسانية للأزمة

تُعتبر أصوات النساء والفتيات ووجهات نظرهن بالغة الأهمية في تلبية الاحتياجات المتنوعة للفئة المدنية بشكل فعَّال. المنظمات النسائية هي الأقدر على التشاور مع النساء والمراهقات للاسترشاد بهن في تصميم البرنامج الإنساني وآليات الرصد لدعم مبدأ المساءلة المشترك أمام الفئات السكانية المتضررة في حالة التدخل الإنساني. والمنظمات النسائية ومجموعات الشباب والمنظمات التي تركز على الفتيات، التي لها علاقات وثقة متعمقة داخل المجتمعات المهمشة؛ مجهزة تجهيزًا جيدًا لتحديد السكان الذين يصعب الوصول إليهم، والذين يحتاجون إلى معونة إنسانية مصمَّمة وفقًا للنوع الاجتماعي. تلعب هذه المنظمات دورًا محوريًّا في تقديم الاستجابة الإنسانية الفورية والطويلة الأجل، وتوفير الخدمات الأساسية والمنقذة للحياة للفئات الأكثر ضعفًا.

التوصيات:

» دعم المنظمات المحلية التي تركز على النساء والشابات والفتيات في قطاع غزة والأرض الفلسطينية المحتلة للمشاركة بفعالية في تخطيط وتنسيق وتقديم الاستجابة الإنسانية، من خلال المشاركة في آلية تنسيق المجموعات، وتقييم الاحتياجات المشتركة بين الوكالات، ووضع استراتيجيات وخطط عمل مشتركة، وتقديم المساعدات، وكذلك الرصد والتقييم لضمان أن تكون الاستجابة الإنسانية للأزمة مصمَّمة لإعطاء الأولوية لاحتياجات هذه المجموعات تحديدًا.

» تخصيص أموال كافية، تشمل صناديق الطوارئ، لدعم المنظمات التي تركز على النساء والفتيات التي تعمل في قطاع غزة لضمان مشاركتهن في الاستجابة الإنسانية، بما في ذلك من خلال التمويل الكامل لنداء الطوارئ لصندوق المرأة والسلام والشؤون الإنسانية من أجل فلسطين

المصادر

الأونروا، التحليل السريع للنوع الاجتماعي: آثار تصعيد أكتوبر 2023 في غزة من منظور النوع الاجتماعي.

هيئة الأمم المتحدة للمرأة، التقييم السريع والاستجابة الإنسانية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في الأرض الفلسطينية المحتلة.

مجال مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي، أزمة غزة: مذكرة معلومات ومناصرة بشأن شواغل وأولويات العنف القائم على النوع الاجتماعي: 20 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

اليونيسف، تقرير الوضع الإنساني المتصاعد رقم 4

---

[i] يعمل الفريق العامل الإقليمي المعني بقضايا النوع الاجتماعي في العمل الإنساني في الدول العربية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كمنبر للتنسيق وإدارة الخبرات والدعوة بشأن إدماج قضايا النوع الاجتماعي في العمل الإنساني في منطقة الدول العربية. ويتألف الفريق من ممثلي الوكالات الإقليمية الأعضاء في اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، بما في ذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واليونيسف، والأونروا، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها من المنظمات الإقليمية ذات الصلة، بما فيها منظمة أوكسفام، ومنظمة فويس. وتشترك هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في رئاسة الفريق.

[ii] هذه السياسة مقترنة بدليل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن النوع الاجتماعي للعمل الإنساني، المؤشر بين الجنسين الخاص باللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، وإطار المساءلة؛ تعزز مساءلة قيادات الفريق القُطري الإنساني، والقيادات القطاعية في ضمان تنفيذ السياسة، من خلال إظهار القيادة في تمكين المرأة بجميع جوانب تخطيط وبرمجة العمل الإنساني.

[iii] الأونكتاد، تقرير عن المساعدة المقدمة من الأونكتاد إلى الشعب الفلسطيني.

[iv] مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، الأعمال العدائية في قطاع غزة وإسرائيل - الأثر المبلغ عنه | اليوم 30، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

[v] مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، الأعمال العدائية في قطاع غزة وإسرائيل - الأثر المبلغ عنه | اليوم 30، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

[iv] مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، الأعمال العدائية في قطاع غزة وإسرائيل - الأثر المبلغ عنه | اليوم 30، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

[vii] تقديرات هيئة الأمم المتحدة للمرأة بتاريخ 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

[viii] بيان رؤساء اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بشأن الوضع في إسرائيل والأرض الفلسطينية المحتلة، 5 تشرين الثاني/نوفمبر.

[ix] الدراسة الاستقصائية الدولية للرجال والمساواة القائمة على النوع الاجتماعي (إيمدجس) فلسطين، 2018.

[x] اليونيسف، تقرير الوضع الإنساني المتصاعد رقم 4، 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

[xi] الأونروا، التحليل السريع للنوع الاجتماعي: آثار تصعيد تشرين الأول/أكتوبر 2023 في غزة من منظور النوع الاجتماعي.

[xii] اليونيسف، تقرير الوضع الإنساني المتصاعد رقم 4، 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.